مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

الضعف اللغوي وتعليم اللغة الثانية "اللغة الإنجليزية" في الصفوف المبكرة

مقدم ضمن متطلبات مقرر تشخيص الضعف اللغوي وعلاجه
(دكتوراه الفلسفة في المناهج وطرق التدريس العامة– اللغة العربية)

إعداد

أ/ أشواق عبد الله فهد الحربي
باحثة دكتوراة بقسم المناهج وطرق تدريس اللغة العربية
جامعة الملك خالد

المجلد (٩٠) العدد أكتوبر (ج١) ٢٠٢٤م

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

الملخص

هدف البحث إلى مناقشة أهمية تدريس اللغة الإنجليزية في الصفوف المبكرة، ومدى تأثير ذلك على اكتساب اللغة العربية لدى الطلاب، ولتحقيق ذلك تم استخدام المنهج الوصفي من خلال مراجعة الأدبيات السابقة، وتم تحليل محتوى "١٩" دراسة مرتبطة بتعليم اللغة الإنجليزية في الصفوف المبكرة المتعلقة بالجدل المثار حول منافع ومخاطر تعليم الإنجليزية في مراحل التعليم المبكرة، ومناقشة الآراء والحجج الداعمة والمعارضة لإدخال اللغة الإنجليزية في تلك المراحل التعليمية في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، واستعراض الآراء التربوية المتباينة حول ما إذا كان التعليم المبكر للغة ثانية يسهم في تطوير مهارات التواصل ويعزز من فرص الطلاب في المستقبل، أم أنه قد يؤثر سلبًا على تطور مهاراتهم في اللغة العربية، ويعزز من مظاهر الضعف اللغوي فيها.

ويوضح البحث أن إدخال اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية قد يؤدي إلى تحديات متعلقة بالضعف اللغوي في اللغة العربية، مثل تراجع المهارات اللغوية والمفردات، وتأثير ذلك على الهوية الثقافية. ومع ذلك، ترى الباحثة أن تعليم اللغة الإنجليزية بشكل متوازن مع تعزيز اللغة العربية ومعالجة الضعف اللغوي فيها يمكن أن يعزز مهارات المتعلمين في الصفوف المبكرة، ويعدهم لعالم أكثر عولمة، بشرط أن تتم العملية التعليمية بطريقة تكاملية لا تؤثر سلبًا على اللغة الأم، وتحدّ من مظاهر الضعف اللغوي فيها وتعالجه، وتوصل البحث إلى ضرورة توفير الموارد الكافية وتدريب المعلمين، وتصميم المناهج التعليمية بطريقة تعزز من تعلم اللغتين في الصفوف المبكرة دون حدوث تناقضات.

الكلمات المفتاحية: *الضعف اللغوي- التعليم المبكر- تعليم اللغة العربية – اللغة الثانية.*

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

Language impairment and English language teaching in the early grades

Abstract:

The research aimed to discuss the importance of teaching English in the early grades, and its impact on students' acquisition of the Arabic language. The descriptive approach was applied by literature review. The content of 19 studies related to teaching English in the early grades was analyzed. These studies are related to the controversy surrounding the benefits and risks of teaching English in the early stages of education, and the opinions and arguments supporting and opposing the introduction of English in these educational stages in public education in the Kingdom of Saudi Arabia were discussed. Reviewing the educational opinions on whether early learning of a second language helps develop communication skills and enhances students' future opportunities, or whether it may negatively affect the development of their Arabic language skills and enhance linguistic weaknesses in it.

Research shows that English integration at the primary level may lead to challenges related to linguistic weakness in the Arabic language, such as: a decline in linguistic skills, vocabulary, and the cultural identity impacts. Teaching English balanced manner while promoting the Arabic language and addressing its linguistic weaknesses can enhance the skills of learners in the early grades. prepares them for a more globalized world, provided that the educational process is carried out in an integrated manner that does not negatively affect the mother tongue. reduces and treats the manifestations of linguistic weakness. The research concludes that it is necessary to provide resources, train teachers, and design educational curricula in a way that enhances the learning of both languages in the early grades without creating contradictions.

***key words**: Language impairment- Early education- Arabic language education- Second language.*

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

المقدمة :

تعد اللغة الانجليزية لغة عالمية للتواصل والتفاعل، فهي تشكل جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية، كما أنها بوابة للوصول إلى التقنيات الحديثة والحضارة الغربية، خاصةً في ظل التطور التكنولوجي السريع وتوفر وسائل الاتصال الإلكترونية، وهذا الدور الحيوي يسهم في تعزيز التفاعل مع شعوب العالم، وفهم ثقافاتهم وتبادل المعرفة بين المجتمعات المختلفة.

ورافق البدء في تعليم اللغة الانجليزية في الصفوف الأولية الكثير من التساؤلات؛ كما نتج عن تدريسها في المراحل التعليمية المبكرة كمرحلة الروضة والمرحلة الابتدائية جدلاً بين التربويين وفئات المجتمع، وأصبحت قضية يثار الجدل حول منافعها وسلبياتها، فمنهم من رحب بالقرار ورآه مشروعًا تعليميًا، وحضاريًا، وخيارًا استراتيجيًا موفقًا من شأنه أن ينقل التعليم مراحل متقدمة، فيما رأى البعض الآخر أن هذا القرار يشكل مخاطرة، خاصة وأن العملية التعليمية بشكلٍ عام تعاني من مشكلات وقصور في أداء أدوارها، حيث لا تقتصر المشكلة على تعليم اللغات فقط، بل تتعداها إلى أمور أخرى تتعلق بالمناهج وطرق التدريس، وكفاءة المعلمين وتدريبهم وإعدادهم، ووجود ضعف لغوي عام في اللغة العربية، وعند السماح بتعلم الطلاب للغة ثانية فإن ذلك سيضيف أعباءً وقصورًا ومشكلات أكثر على المنظومة التعليمية، كما قد ينعكس سلبا على تعلم لغتهم الأم وضعفهم اللغوي فيها (العريفي، ٢٠٢٠؛ الزهراني، ٢٠٢٠).

- **تعليم اللغة الإنجليزية في الصفوف المبكرة**

يعد تعليم اللغة الإنجليزية كلغة ثانية من القضايا المهمة التي تمت دراستها وشغلت اهتمام العديد من الباحثين والمهتمين، حيث أصبحت لغة البحث العلمي والتطور الحضاري، وتزايد هذا الاهتمام بعد أن أدركت منظومات التعليم ضرورتها والعمل على اعتمادها كمادة تعليمية إلى جانب اللغة الأم اللغة العربية في المراحل والصفوف التعليمية الأولية، وخاصة مرحلة الطفولة المبكرة والمرحلة الابتدائية، بوصفها مادة تدريسية أساسية ينطبق عليها ما ينطبق على المواد الدراسية الأخرى، فحرصت على تدريسها في تلك المراحل

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

التعليمية الأولية، بالتوازي مع تعليم اللغة العربية (جوزه، ٢٠٢٤؛ إكرام، ٢٠٢٣؛ عيسى والمطوع، ١٩٩٨).

ويدور الجدل الواسع في الميدان التعليمي حول قضية تعليم اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية بعد أن كانت حصرًا لتعلم اللغة العربية وتعليمها، وكانت المناقشات موجهه حول مدى استفادة الطلاب في هذه المرحلة من إدراج اللغة الإنجليزية، وهل الطالب في المرحلة الابتدائية بحاجة لتعلم اللغة الانجليزية، وهل تعليمها وتعلمها بات ضرورة تربوية، وحاجة علمية وثقافية واقتصادية وسياسية؟، وتم تداول نقاشات عريضة حول نتائج وفوائد إدراج تدريس الإنجليزية في المرحلة الابتدائية، ومدى إيجابية تدريس أكثر من لغة في المرحلة المبكرة للتعليم؟، وفاعلية ذلك في حل الإشكاليات، والتغلب على الصعوبات التي تواجه الطلاب لتعلم اللغة الأجنبية في مستويات متقدمة في المراحل التعليمية اللاحقة (ذيب، ٢٠٢٣؛ المنتشري والصانع، ٢٠٢٣؛ ثابت، ٢٠١٩).

وترى الباحثة أن إدخال لغة ثانية في المرحلة الابتدائية يحمل العديد من الفوائد والأهمية خاصة في عصر العولمة؛ حيث يعتبر تعلم لغة ثانية أمرًا حيويًا لتعزيز التواصل والتفاهم بين الثقافات المختلفة، مما يسهم في بناء جسور الفهم والتعاون بين الشعوب، كما يعتبر تعلم لغة ثانية في المرحلة الابتدائية استثمارًا قيمًا في مستقبل الطلاب، حيث يمنحهم المهارات والفرص اللازمة للنمو الشخصي والمهني في عالم متعدد الثقافات واللغات. ونظرًا لتلك الأهمية فقد كان إدخال اللغة الإنجليزية في التعليم الابتدائي قضية محل جدل ونقاش واسع في العديد من البلدان، خاصة في المناطق التي لا تعد فيها اللغة الإنجليزية هي اللغة السائدة، مع احتمالية كبيرة للتأثير على اللغة العربية وتعلمها، وانعكاس تعلم اللغة الإنجليزية في المراحل المبكرة على ضعف اكتساب مهاراتها.

وشهدت قضية تعليم اللغة الإنجليزية في الصفوف المبكرة اهتمامًا كبيرًا وجدلاً واسعًا في الدراسات العلمية والتربوية في الدول العربية، وشكلت محورًا واسعًا لتبادل الأفكار المتنوعة المرتبطة بتلك القضية، خاصةً مع التحولات التي تواجه الوطن العربي، وظهور الدعوات الواسعة لإدخال اللغة الإنجليزية كلغة ثانية ضمن مقررات الصفوف الأولية، وكإثبات لأهمية هذه القضية فقد ناقشت العديد من الدراسات هذه القضية، ومنها دراسة جوزه

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

(٢٠٢٤) التي بحثت في تعليم اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية ومخاطر الاستعجال في ذلك، وواقعية تعليمها بعيدًا عن القرارات العشوائية تجاه هذه القضية، والتحقق من جاهزية الواقع التربوي لتوفير متطلبات تلك القضية في جوانب متعلقة بالمعلم والمتعلم والبيئة التعليمية والمادة الدراسية لتحقيق أفضل النتائج وتجاوز تعقيدات تلك القضية. كما نجد أن دراسة المنتشري والصانع (٢٠٢٣) ناقشت قضية إدخال اللغة الإنجليزية بالمرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية بالاستفادة من تجربة السويد، وناقشت الإطار المفاهيمي لنظام تعليم اللغة الانجليزية للمرحلة الابتدائية، وتحديد أهم العوامل المؤثرة في نظام تعليم اللغة الانجليزية للمرحلة الابتدائية الاقتصادية والثقافية والسياسية. وناقش ثابت (٢٠١٩) قضية تعلم اللغات الأجنبية في المراحل العمرية المبكرة في عصر العولمة وآثارها على تعلم اللغة العربية، وعلى التنشئة اللغوية للفرد. واهتمت دراسة السيد (٢٠١٢) بتناول قضية إدخال اللغة الأجنبية إلى جانب اللغة العربية في التعليم العام وناقشت القضايا المثارة في مجال تعليم اللغات الأجنبية في التعليم العام. وبصورة أكثر عمقًا ناقشت دراسة عيسى والمطوع (١٩٩٨) هذه القضية والجدل المثار حولها ووجهات النظر المتعلقة بإدخال اللغة الإنجليزية في التعليم، وتقويم أثر إدخال اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في منهج المرحلة الابتدائية على التحصيل الدراسي للتلاميذ في لغتهم الأم، ومناقشة اتجاهات معلمي اللغة العربية وتصورهم للتغير السلبي والإيجابي في بيئة المدرسة نتيجة لإدخال اللغة الإنجليزية. وبينت نتائج دراسة الملا (١٩٩٤) التجريبية تفوق تلاميذ المدرسة الابتدائية الذين لا يدرسون لغات أجنبية على أقرانهم ممن يدرسون اللغات الأجنبية مما يشير إلى أن تعلم الطفل للغتين معًا في وقت واحد وفي سن مبكرة وقبل أن يتمكن من لغته القومية العربية يؤدي لضعف مستواه في لغته القومية العربية، كما تبين الدراسة أن تعلم لغة أجنبية في المرحلة الابتدائية يؤثر سلبًا على الفهم اللفظي والطلاقة اللفظية والارتباطية والعلاقة اللفظية كأبعاد للنمو اللغوي للغة العربية وهو ما سيؤدي بصورة مباشرة لضعف لغوي مستدام لدى المتعلمين في الصفوف المبكرة.

وبالنظر لما سبق يتضح للباحثة أن العديد من الدراسات توضح أن إدخال تعليم اللغة الإنجليزية في الصفوف المبكرة في التعليم أصبح قضية تربوية واسعة المجال في تعليم

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

اللغة العربية وتعلمها، حيث قدمت في تلك الدراسات العديد من وجهات النظر والنقاشات العميقة حول تلك القضية وتأثيراتها المختلفة في تعليم اللغة العربية، كما أظهرت تلك الدراسات جوانب متعددة مرتبطة بقضية إدخال تعليم اللغة الإنجليزية بمراحل التعليم المبكرة وخاصةً المرحلة الابتدائية، وتأثيرات ذلك السلبية والإيجابية، ومناقشة جدوى إدراج اللغة الأجنبية بالتعليم في مراحل مبكرة، والآراء التربوية والنظرية حول تلك القضية، والعمر المفترض لتقديم تلك اللغات فيه؛ حتى يتم اكتسابها بالشكل المثالي مع محاولة تقليل تأثيرات العقبات والصعوبات المحيطة بها، ومعالجتها بصورة علمية وتربوية.

وفي المملكة العربية السعودية بدأت وزارة التعليم تدريس اللغة الإنجليزية من الصف الأول الابتدائي في الفصل الأول من العام الدراسي ١٤٤٣هـ، وفق الخطط الدراسية الجديدة؛ بهدف تحسين مخرجات التعليم، وتنمية قدرات الطلاب والطالبات في وقت مبكر، وإعدادهم للمستقبل بما يحقق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠، وتشمل المقررات الجديدة تدريس منهج اللغة الإنجليزية بطريقة تنمي المعرفة والاستكشاف وصقل المهارات اللغوية في سن مبكرة بداية من الصف الأول الابتدائي، حيث أقرت وزارة التعليم تطبيق اللغة الإنجليزية على طلاب وطالبات الصف الأول الابتدائي لمواكبة متطلبات المرحلة، وتعزيز مهارات القرن الحادي والعشرين، ومتطلبات الثورة الصناعية الرابعة، والإعداد لسوق العمل الذي يتطلب إتقان اللغة الإنجليزية، لاسيما مع انفتاح سوق العمل في المملكة وتعدد الفرص، وكذلك دخول العديد من القطاعات العالمية التي تحتاج قدرات بشرية وطنية مؤهلة بكل مهارات المستقبل ولغات العصر (وزارة التعليم، ٢٠٢١).

وترى الباحثة أنه مع استمرار تطور الاقتصاد العالمي، والتحولات التقنية والثقافية أصبحت أهمية تعلم لغة ثانية وإدخالها في مراحل التعليم المبكرة من أهم القضايا التربوية اللغوية، وأصبحت في السنوات الأخيرة من أهم القضايا التي أثارت جدلاً متزايدًا حول ما إذا كان إدخال لغة ثانية في الصفوف المبكرة مفيدًا للطلاب، ويجادل البعض بأن إدخال لغة ثانية في وقت مبكر جدًا يمكن أن يضر بتطور اللغة لدى الطلاب، بينما يعتقد البعض الآخر أن ذلك ضروري لنجاحهم في المستقبل، وفيما يأتي سيتم تناول تلك الآراء والحجج لكلا

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

الجانبين، وسيتم تفنيد وجهات النظر المتعارضة، واستخلاص استنتاجات مقنعة مبنية على الأدلة.

- **إجراءات البحث**

اعتمد البحث على مراجعة الأدبيات السابقة التي ناقشت وجهات النظر حول تعليم اللغة الإنجليزية في الصفوف المبكرة، وتم الرجوع إلى (١٩) دراسة سابقة من خلال محركات البحث المرتبطة بالمنظومة، التي تحتوي على الكلمات المفتاحية المرتبطة بفكرة البحث، وتم إجراء عملية تحليل محتوى لتلك الدراسات وجعلها في موضوعات مرتبطة بالجدل المطروح من قبل المختصين ووجهات نظرهم، وتم عرض تلك الموضوعات على مجموعة من المحكمين للتحقق من صدقها، وتم التوصل إلى موضوعات مرتبطة بآراء داعمة لفكرة إدخال اللغة الإنجليزية في الصفوف المبكرة وآراء معارضة لذلك، وفيما يأتي سيتم تناول تلك الآراء ووجهات النظر وتفنيدها ونقدها من خلال تلك الدراسات والأدبيات السابقة.

- **وجهات النظر حول تعليم اللغة الإنجليزية في الصفوف المبكرة**

تظل قضية تعليم الإنجليزية بالصفوف المبكرة قضية جديرة بالبحث والدارسة؛ وبالنظر إلى اتجاه كثير من دول العالم العربي إلى تعليم لغة أجنبية كاللغة الإنجليزية في صفوف التعليم الأولية والمبكرة وخاصةً مرحلة الطفولة المبكرة والمرحلة الابتدائية، نظرًا لكون ذلك الاهتمام له دوافع متعددة، بما في ذلك الدوافع الاقتصادية والتكنولوجية والاجتماعية التي فرضتها العولمة، والرغبة في الاندماج بمجتمع عولمي تقوده الإنجليزية، وتتباين الآراء في السن المناسب لتعليم اللغة الأجنبية كلغة ثانية، وأشار العناتي (٢٠١٩) إلى وجود رأيين حول ذلك وهما:

- **الرأي الأول**: الطفولة المبكرة هي السن الأنسب لتعليم اللغة الأجنبية، وينطلق أصحاب هذا الرأي من أفكار علمية محددة، وقد ينطلق بعضهم من افتراضات أن المتعلم في مراحل نموه الأولى يمتلك قدرات ذهنية كبيرة جدًا تمكنه من اكتساب أكثر من لغة في الوقت نفسه؛ ومرجع ذلك إلى ليونة الدماغ والقدرة على استثمار القواعد العالمية استثمارًا فاعلاً، ويعتمد أصحاب هذا الرأي كثرًا على فكرة "الفترة الحرجة" ومنطوياتها؛ فهم يؤكدون أن هذه الفترة هي أهم فترة لاكتساب اللغة؛ لأن الطفل إن تجاوزها فإنه لن يتمكن من

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

اكتساب اللغة، وسيضيع كثير من جهده لاحقًا دون بلوغ المؤمّل وهو بناء كفاية لغوية تضاهي كفاية الناطقين المتقنين للغة.

- **الرأي الثاني:** يعارض أصحاب هذا الرأي تعليم اللغة الأجنبية في مراحل الطفولة المبكرة في الصفوف الأولية وقبل اكتمال النظام اللغوي لدى المتعلم، ويرون أن تعلم اللغة الأجنبية بعد اكتمال نظام اللغة الأم سيمكن المتعلم من الاستفادة من القواعد العالمية التي احتفظ بكثير منها في لغته الأم؛ وبذلك فإن اللغة الأم ستكون عاملاً مساعدًا وميسرًا لاكتساب اللغة الأجنبية وتعلمها. ويرى آخرون أن تعلم اللغة الأجنبية في سن الرشد يمكن المتعلمين من تعلم اللغة تعلمًا واعيًا يوظف القدرات المعرفية والفكرية التي بناها المتعلم من لغته الأم ومن حصيلته المعرفية والفكرية؛ فهو قادر على تجريد القواعد والأنماط والقوانين اللغوية المتنوعة؛ بل إنه سيكون على وعي ظاهر باختلاف لغته الأم عن اللغة الجديدة المراد تعلمها.

ويؤيد الرأي الثاني السيد (٢٠١٢) الذي يؤكد على تعليم اللغة الإنجليزية بجانب تعليم اللغة الأم اللغة العربية، ويرى الحل الأشمل لتعارض الفكرتين والرأيين السابقين أنه في حال عدم وجود برهان قاطع أو دليل ملموس يمكن الباحث أن يقرر أن تعليم لغة ثانية هو ميزة أو عائق للشخصية الفتية، وفي حال غياب مثل هذا الدليل يوجد بالمقابل برهان واضح يعطي مقدارًا من الأفضلية للبدء المبكر بتعلم لغة ثانية تسوّغه المكاسب النفسية والاجتماعية الكثيرة التي يحصل عليها من يتقن التكلم بلغتين أو أكثر، خاصةً أن تعلم اللغة الأجنبية المبكر له خصائص معينة لا تتكرر في مرحلة لاحقة، ويمكن الإفادة منها في المدة بين الخامسة والحادية عشرة من عمر الطفل ويتحقق ذلك إذا وجه هذا التعلم وفق أفضل مبادئ التعليم وطرائقه.

كما يناقش الدامغ (٢٠١١) وجود رأيين حول التأثير اللغوي من تعليم اللغات الأجنبية في اللغة الأم وهما:

- **الاتجاه الأول: العتبة اللغوية (Threshold)** وهي تشير إلى أن المستوى الذي يبلغه التلميذ في اللغة الأم كاللغة العربية هو الذي يحدد هل سيواجه التلميذ صعوبات أو يجني فوائد إدراكية من جراء تعلمه للغة ثانية كاللغة الإنجليزية، أي إن التلميذ يجب أن يصل

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

إلى درجة معينة من إتقان لغته الأم قبل أن يستطيع أن يجني فوائد من تعلم اللغة الثانية. وفي ضوء ذلك فإن الناطقين باللغة العربية فيما يتعلق بالعتبة اللغوية والتناقص اللغوي، فإن تعلم اللغات الأخرى في الوطن العربي يختلف تمامًا عن وضع الأقليات العرقية في أي مكان في الدول الأخرى، فالطفل في الوطن العربي يتلقى تعليمه في الصف بلغته الأم في غير مادة اللغة الإنجليزية، وفي البيت تستخدم اللغة العربية وفي المدرسة أيضًا يتم التحدث باللغة العربية في أوقات الفراغ، ومن ثم فلا مجال لحدوث الثنائية اللغوية المتناقصة أبدًا حتى مع افتراض بدء التعلم للغة الثانية في سن مبكرة.

- **الاتجاه الثاني: نظرية التبادل التطوري (Developmental Interdependence Hypothesis)** وهي التي ترى أن هناك علاقة مهمة ما بين إتقان اللغة الأم وإتقان اللغة الثانية، أي إن إتقان اللغة الأم يساعد في إتقان اللغة الثانية، وإن إتقان اللغة الثانية يساعد على تطوير المهارات اللغوية في اللغة الأم.

ويرى الدامغ (٢٠١١) أيضًا أن إدخال تعليم اللغة الثانية كالإنجليزية في المرحلة الابتدائية في الوطن العربي سينتج عنه الثنائية اللغوية المتزايدة، وذلك بسبب أن اللغة العربية تكون قد تجاوزت مرحلة العتبة قبل دخول التلميذ إلى المرحلة الابتدائية، وكذلك لأن لغة التعليم في المدارس الحكومية هي اللغة العربية، أي إن تعرض التلميذ للغة الأم سيستمر في البيت والشارع والمدرسة مما يؤدي إلى التبادل التكاملي على المستويات العليا ما بين اللغة الأم واللغة الثانية، خاصة في مجال استراتيجيات القراءة والكتابة.

وبوجهة نظر أخرى يبين آل حسين (٢٠٢١) أن أطفال اللغة الواحدة كان أداؤهم ونتائجهم أفضل من أداء ونتائج أطفال اللغتين في القدرات الكتابية، وأن أطفال اللغتين يعانون من بعض المصاعب والإعاقة اللغوية المرتبطة باجتهادهم من أجل التمكن والتأقلم مع نظام لغتين؛ وأن القول بتدريس اللغة الثانية يكون أفضل كلما بدأنا بتدريسها للأطفال في سن مبكرة يعد خرافة، وذلك من صناعة الإعلام والدعايات المرئية والمسموعة، وليس لها أي سند علمي أو تجريبي، وأن الكبار البالغين أقدر على تعلم اللغة الأجنبية من الأطفال، وأن تعليم اللغة الأجنبية في مرحلة الطفولة يلحق ضررًا كبيرًا بأطفالنا وبمشروعنا التربوي.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

وعرض عيسى والمطوع (١٩٩٨) وجهات نظر متناقضة حول إدخال تعليم اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية، فيرى مؤيدو إدخال اللغة الإنجليزية في التعليم الابتدائي ما يأتي:

١. أيد إدخال اللغة الأجنبية في التعليم الابتدائي آراء متعددة في مجال علم النفس التربوي، حيث أشارت هذه الآراء إلى أن الفهم الحقيقي لمطالب النمو يعتمد على ارتباط الخبرة التعليمية بالتوقيت المناسب.

٢. التأكيد على تقديم المادة الدراسية عند ظهور الاستعداد النمائي لتعلمها، وأن سنوات الطفولة تعد أنسب الأوقات في تعلم اللغة الوطنية واللغة الأجنبية على حدٍ سواء.

٣. أكد أصحاب دعوة إدخال اللغة الأجنبية في المرحلة الابتدائية وجهة نظرهم بأن المجتمعات أصبحت مفتوحة لهذه اللغات وعلى ثقافات متنوعة.

٤. التأكيد على أن التربية عليها فرض نفسها من خلال إدخال اللغة الأجنبية في المراحل الأولى من التعليم الرسمي إن كانت مهتمة بالتعامل مع الواقع الذي يعايشه أطفال اليوم.

٥. دعوة المؤتمرات العلمية والتربوية على ضرورة الأخذ باعتبارات عدة كانت في معظمها تربوية وسياسية واجتماعية، وأدى اتساع رقعة التعاون والتعامل الدوليين إلى اعتبار الاقتصار على لغة واحدة أو الإحجام عن دراسة ثقافة أخرى معوقًا أساسيًا لتحقيق هذا التعارف، وهو ما يؤكد ضرورة إدخال لغة أجنبية كالإنجليزية لتحقيق ذلك.

بينما يرى معارضو فكرة إدخال اللغة الإنجليزية في التعليم الابتدائي ما يأتي:

١. واجهت الدعوة السابقة لإدخال اللغة الأجنبية في المرحلة الابتدائية ردود أفعال متباينة، فقد ظهرت دعوات لتأكيد الكيان القومي واللغوي والنفسي لطفل المرحلة الابتدائية في مواجهة الدخيل الجديد الذي ربما يؤدي إلى تخفيف أهمية هذا الكيان والتقليل من خصوصيته.

٢. التعليم الابتدائي في الأساس تعليم قومي نتوقع منه تمكين الأطفال من لغتهم وتراثهم قبل الانتقال إلى لغة أخرى أو ثقافة مغايرة.

٣. طالب التربويون بدراسة الجدوى التربوية أو العائد التعليمي من زيادة تعرض الدارسين في التعليم العام لمادة اللغة الأجنبية وكذلك التعرف على الأسلوب الأمثل في تدريسها.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

٤. التأكيد على ضرورة التخطيط الجيد والتحرك الحذر بشأن إدخال اللغة الأجنبية في المرحلة الابتدائية.

٥. يصعب على الطفل الصغير في بداية حياته أن يتعلم تلك المهارات المزدوجة من لغتين في وقت واحد، ففي حالة تعلم لغتين في آن واحد، فإن النتيجة غالبًا ما تتمثل في أن الطفل حينئذ لا يمكنه إتقان أي من العربية أو الإنجليزية.

كما أشار عيسى والمطوع (١٩٩٨) إلى أنه في مرحلة زمنية متقدمة أصبحت الكفة تميل نحو فكرة إدخال اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية؛ لمعالجة جوانب التدني والقصور في تدريس اللغة الأجنبية في المراحل المتقدمة كالمرحلة الثانوية مثلاً، إلا أن الخوف من هذا التأثير ظل مستمرًا خاصة في البلاد العربية، وأصبح يشكل الأساس لظهور مبررات إضافية حول الإمكانات المتوفرة وكذلك الجدوى التعليمية.

وبالرغم من وجود حجج صحيحة ومقنعة فإن الباحثة ترى أن إدخال لغة ثانية في الصفوف المبكرة وخاصةً في المرحلة الابتدائية يمكن أن يكون مفيدًا للطلاب، وينعكس ذلك على تعزيز تطور الطلاب المعرفي، وتحسين أدائهم الأكاديمي، واكتساب فهم أكبر للثقافات المختلفة، كما أن ذلك قد يفيدهم في مراحل تعليمية متقدمة وييسر عملية تعليم اللغة الإنجليزية فيها.

ويثير تعليم اللغة الإنجليزية في المراحل التعليمية المبكرة والصفوف الأولية جدلاً واسعًا لتصبح قضية تعليمية مثيرة للنقاش العلمي والتربوي في الدول العربية التي ظلت تعتمد اللغة العربية كلغة وحيدة لتدريس اللغة لطلابها، وشكل إدخال تعليم الإنجليزية ضمن سلم المراحل التعليمية صدمة للعديد من المجتمعات والثقافات التي اعتادت على التعلم بلغة واحدة لأبنائها، وفيما يأتي سيتم مناقشة أهم الآثار التي يراها الخبراء والتربويون وعلماء اللغة واللسانيات سواء الإيجابية منها والسلبية الناجمة عن إدخال تعليم اللغة الإنجليزية ضمن الصفوف الأولية المبكرة من العملية التعليمية (الزهراني، ٢٠٢٠).

حيث أكد عيسى والمطوع (١٩٩٨) أن الدراسات على المستوى العربي أشارت إلى أن إدخال اللغة الأجنبية باعتبارها أحد المقررات الدراسية في المراحل الأولى لا يخلو من عقبات وربما تزيد هذه المشكلات عند إدخال تلك اللغة بداية المرحلة الابتدائية، لأن

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

عملية استيعاب اللغة الأم لم تكتمل بعد، وقد تناول الباحثون العرب المشكلات والآثار المرتبطة بهذا التطوير من أوجه عدة ارتبط بعضها بالجوانب النفسية اللغوية والآخر بالجوانب الاجتماعية الثقافية.

ولمناقشة آثار تعليم اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية سيتم استعراض وجهات النظر المؤيدة للقضية والمعترضة على إدخال اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية من خلال الدراسات السابقة التي عرضت وجهات النظر باعتبار أن الجدل حول إدخال اللغة الإنجليزية في تعليم الصفوف الأولية يثير العديد من المخاوف التي تتعلق بالتعليم واللغة والثقافة. وفيما يأتي بعض الجوانب الرئيسية لهذا الجدل (ذيب، ٢٠٢٣؛ شاكري، ٢٠٢٣؛ الزهراني، ٢٠٢٠):

١. يثير قرار إدخال اللغة الإنجليزية في المراحل الأولية من التعليم الأسئلة حول الفعالية التربوية لهذا الإجراء ويتساءل البعض عما إذا كان تعلم اللغة الثانية في سن مبكرة يمكن أن يؤثر سلبًا على تطور اللغة الأم أو يؤدي إلى فقدان الهوية الثقافية.

٢. تحفيز التعلم المبكر للغات الثانية يمكن أن يعزز التواصل الثقافي والتفاهم بين الثقافات المختلفة، ومع ذلك، يجب أن يتم ذلك بطرق تحترم الثقافة الأصلية للطلاب وتشجع على التنوع والتضامن الثقافي.

٣. يقدم بعض المؤيدون لتعليم اللغة الإنجليزية في مراحل مبكرة حججًا اقتصادية، معتبرين أنه يمكن أن يزيد من فرص الطلاب في سوق العمل، ويعزز التنافسية الوطنية في الساحة العالمية.

٤. قد يكون إدخال اللغة الإنجليزية في المراحل الأولية يتطلب تخصيص موارد إضافية، بما في ذلك تدريب المعلمين وتطوير المناهج وتوفير المواد التعليمية، مما قد يكون تحديًا في بعض الأنظمة التعليمية.

وناقش شاكري (٢٠٢٢) تأثيرات تعلم اللغة الإنجليزية في سن مبكرة على اللغة الأم للطفل بطرق مختلفة، وقد يكون لهذا التأثير جوانب إيجابية وسلبية. وفيما يأتي بعض النقاط التي يمكن أن يؤثر فيها تعلم اللغة الإنجليزية المبكر على اللغة الأم:

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

١. قد يساعد تعلم اللغة الإنجليزية في سن مبكرة على تنمية قدرة التعرف على الأصوات والنغمات المختلفة، مما يمكن أن يؤثر إيجابيًا على النطق والاستماع في اللغة الأم.

٢. قد يتعلم الأطفال مفردات إضافية من خلال تعلم اللغة الإنجليزية، مما يمكن أن ينعكس إيجابيًا على قدرتهم على التعبير باللغة الأم.

٣. قد يؤدي التركيز على تعلم اللغة الإنجليزية في سن مبكرة إلى تقليل الاهتمام باللغة الأم، مما قد يؤثر سلبًا على تطورها واستخدامها في التواصل والتعبير.

٤. قد يحدث اختلاف في تواصل الطفل مع أفراد أسرته ومجتمعه إذا كانت اللغة الإنجليزية تُعتبر اللغة الرئيسة للتواصل في المدرسة والبيئات التعليمية.

٥. قد يؤثر تعلم اللغة الإنجليزية في سن مبكرة على تطور الهوية الثقافية للطفل، وقد يشعره بالانتماء إلى ثقافة مختلفة عن ثقافته الأصلية.

وفيما يتعلق بالتأثيرات السلبية والإيجابية حول قضية إدخال اللغة الإنجليزية في الصفوف المبكرة وخاصةً المرحلة الابتدائية، يعرض كل من (إكرام، ٢٠٢٣؛ ذيب، ٢٠٢٣؛ العناتي، ٢٠٢١؛ الزهراني، ٢٠٢٠؛ عيسى والمطوع، ١٩٩٨) أهم التأثيرات الإيجابية وفق ما يأتي:

١. يمكن لتعلم اللغة الإنجليزية في الصفوف الأولية أن يفتح الباب أمام الطلاب للوصول إلى مجموعة واسعة من المصادر التعليمية والفرص التعليمية التي قد لا تكون متاحة باللغة الأم.

٢. يعتبر تعلم لغة جديدة في سن مبكرة تحديًا معرفيًا ولغويًا، مما يعزز التفكير اللغوي والمعرفي للطلاب ويسهم في تنمية مهاراتهم العقلية واللغوية، كما أن المتعلمين الذين يتعرضون للغة ثانية في سن مبكرة يميلون إلى تطوير مهارات أفضل في حل المشكلات والذاكرة ومدى الانتباه؛ وذلك لأن تعلم لغة ثانية يتطلب من الأطفال التفكير بشكل إبداعي، وإقامة روابط بين الكلمات والمفاهيم والثقافات.

٣. يميل الطلاب الذين يتقنون لغات متعددة إلى الأداء الأكاديمي بشكل أفضل؛ وذلك لأن تعلم اللغة المبكر يمكن أن يساعد الأطفال على تطوير مهارات تفكير نقدي أفضل، وتحسين ذاكرتهم، وتعزيز قدرتهم على فهم النصوص المعقدة.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

٤. يمكن لتحقيق التقدم في تعلم اللغة الإنجليزية أن يعزز الثقة بالنفس لدى الطلاب ويشجعهم على المشاركة بفعالية في الفصول الدراسية وفي الأنشطة الخارجية.

٥. يعد اتقان اللغة الإنجليزية أحد الشروط الأساسية للنجاح في سوق العمل والمجتمع العالمي، وتعليمها في مراحل مبكرة يساعد على تحضير الطلاب لهذا التحدي.

٦. يمكن لإدخال لغة ثانية في الصفوف المبكرة أن يعد الطلاب لعالم يزداد عولمة خاصةً مع استمرار نمو التجارة والاتصالات العالمية حيث تصبح القدرة على التواصل بلغات متعددة أكثر قيمة.

٧. يمكن لتعلم اللغة الإنجليزية في سن مبكرة أن يعزز التواصل الثقافي بين الطلاب من خلفيات ثقافية مختلفة، مما يعزز التفاهم والتعايش السلمي في المجتمع.

٨. يمكن أن تؤدي معرفة اللغة الإنجليزية إلى زيادة فرص العمل للطلاب، خاصة في المجالات التي تتطلب تواصلاً دوليًا مثل: الصناعة والسياحة والأعمال التجارية والعلاقات الدولية.

كما تبين تلك الدراسات بعض التأثيرات السلبية حول قضية إدخال اللغة الإنجليزية في الصفوف الأولية كما يأتي:

١. قد يؤدي التركيز على تعلم اللغة الإنجليزية في سن مبكرة إلى تقليل الوقت والتركيز المخصصين لتعلم اللغة العربية، مما يمكن أن يؤثر على جودة التعلم واكتساب المهارات اللغوية العربية.

٢. قد يؤدي إدخال اللغة الإنجليزية كلغة ثانية في وقت مبكر إلى إرباك الأطفال وقد يواجه الأطفال الصغار صعوبة في التمييز بين لغتهم الأم واللغة الثانية، مما قد يؤدي إلى الارتباك والإحباط.

٣. قد يحدث اضطراب في النطق واللغة لدى الأطفال الذين يتعلمون لغتين في آن واحد، حيث قد يتأخر تطور النطق الصحيح في اللغة العربية نتيجة التعرض للغة الإنجليزية بشكل مبكر.

٤. قد يواجه الأطفال صعوبة في تحديد هويتهم اللغوية والثقافية؛ بسبب تعلم لغتين بشكل متزامن، مما يمكن أن يؤدي إلى ارتباك وتشتت في التعبير وفهم اللغتين.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

٥. قد يعاني التعليم في الصفوف الأولية من نقص الموارد والمواد التعليمية المتاحة باللغة العربية، نتيجة التركيز الأكبر على تعليم اللغة الإنجليزية.

٦. قد يؤدي التعليم المبكر للغة الإنجليزية إلى تقليل استخدام اللغة العربية في البيئة المدرسية والاجتماعية، مما يؤثر سلبًا على فرص الطلاب لتطوير مهاراتهم في اللغة العربية.

٧. قد يؤثر تركيز الوقت والجهد في تعلم اللغة الإنجليزية على تطوير مهارات القراءة والكتابة باللغة العربية، مما يمكن أن يؤدي إلى تراجع في مستوى هذه اللغة.

٨. قد تؤدي هيمنة اللغة الإنجليزية في جميع مراحل التعليم العام إلى التجانس الثقافي، ومحو الهوية الثقافية والتقاليد الفريدة للمجتمعات العربية.

٩. قد يتسبب تعلم اللغة الإنجليزية في سن مبكرة إلى تفاوت كبير بين الطلاب في مستوى اللغة، مما قد يؤدي إلى زيادة التحديات التعليمية وصعوبة تلبية احتياجات جميع الطلاب.

١٠.قد يشعر بعض الطلاب بفقدان جزء من هويتهم الثقافية الأصلية نتيجة التركيز الكبير على اللغة الإنجليزية، مما قد يؤدي إلى صعوبة في الاندماج بين الثقافتين وتجربة مشاكل الانتماء.

١١.يتطلب دمج اللغة الإنجليزية في التعليم موارد كبيرة، بما في ذلك المعلمين المدربين والكتب المدرسية والبنية التحتية التكنولوجية. وتفتقر العديد من الدول العربية إلى الموارد اللازمة لتنفيذ برامج اللغة الإنجليزية الفعالة.

وفي ضوء ما سبق من مناقشات حول التأثيرات الإيجابية والسلبية نجد أن آراء المعارضين لإدخال اللغة الإنجليزية في المراحل المبكرة، كالمرحلة الابتدائية، تشير إلى أن دمج اللغة الإنجليزية سوف يسيطر على المنهج الدراسي، ومع ذلك، تشير الأبحاث إلى أنه يمكن دمج برامج اللغة الإنجليزية ومقرراتها المصممة بعناية في المناهج الدراسية الحالية دون المساس بالأداء الأكاديمي للمتعلمين، ويرى النقاد أن الحواجز اللغوية ستعيق قدرة الطلاب على تعلم اللغة الإنجليزية، ومع ذلك، يمكن معالجة ذلك من خلال توفير الدعم اللغوي المستهدف واستخدام الوسائل والتقنيات والوسائط المتعددة لتسهيل الفهم، وتوفير معامل

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

خاصة بكل مدرسة، وزيادة عدد الحصص، والتركيز بصورة متساوية على مهارات اللغة الإنجليزية، وتفعيل التطبيقات الحديثة للتعلم، وربط المنهج بثقافة المجتمع وبيئته (العريفي، ٢٠٢٠؛ العناتي، ٢٠١٩).

كما يدعي المعارضون أن فرض اللغة الإنجليزية سيؤدي إلى التجانس الثقافي، ولتجاوز ذلك يمكن للمناهج الدراسية الحساسة ثقافيًا أن تحافظ على التنوع اللغوي مع تعزيز التفاهم والاحترام المتبادل، كما يرى النقاد أيضًا أن تنفيذ تعليم اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية يتطلب موارد كبيرة وجهودًا موسعة من قبل النظم التعليمية، ومع ذلك يمكن لتلك الأنظمة التعليمية أن تستثمر في تدريب المعلمين وتطوير البنية التحتية؛ لضمان التنفيذ الناجح لمناهج اللغة الإنجليزية في الصفوف المبكرة والمرحلة الابتدائية. كما يرى المعارضون أن دمج اللغة الإنجليزية سيهدد اللغة العربية. ومع ذلك، تشير الأبحاث إلى أن التعليم ثنائي اللغة يمكن أن يعزز الحفاظ على اللغة من خلال توفير الفرص للطلاب لاستخدام اللغة العربية في حياتهم اليومية، ويقول المعارضون إن إعطاء الأولوية للغة الإنجليزية سيؤدي إلى فقدان التنوع اللغوي، ويمكن معالجة هذه المشكلة من خلال دمج اللغة والثقافة العربية في تعليم اللغة الإنجليزية، مما يضمن فهم الطلاب لأهمية لغتهم الأم (جوزه، ٢٠٢٤؛ ذيب، ٢٠٢٣؛ عيسى والمطوع، ١٩٩٨).

وبشكلٍ عام ترى الباحثة أنه وبالرغم من المخاوف التي يعرضها المعارضين إلا أنه يمكن التعامل معها، والعمل على تطويعها لخدمة تعليم اللغة الإنجليزية جنبًا إلى جنب مع تعليم اللغة العربية؛ بحيث لا يطغى أحدهما على الآخر، ويتم التنسيق بين عمليتي تعليم اللغتين الأم والأجنبية بصورة تكاملية بحيث يدعم تعليم أحد اللغات اللغة الأخرى ويعرضها في سياقات ثقافية واجتماعية مرتبطة ببيئة الطالب، وثقافته، ومجتمعه، وقيمه.

- **الضعف اللغوي وتعليم اللغة الإنجليزية في الصفوف المبكرة**

تعليم اللغة الإنجليزية في الصفوف المبكرة قد يكون له تأثير كبير على اكتساب الأطفال لغتهم الأم، وخاصة اللغة العربية في سياق الدول الناطقة بالعربية، وتعد السنوات الأولى من حياة الطفل مرحلة حاسمة في تشكيل مهاراته اللغوية، سواء على مستوى الفهم أو النطق أو التراكيب اللغوية، وعندما يتم تقديم لغة أجنبية كالإنجليزية في هذه المراحل

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

المبكرة، قد يؤدي ذلك إلى تحديات تؤثر على إتقان اللغة الأم، وهو ما يثير قلق العديد من التربويين وأولياء الأمور (العناتي، ٢٠١٩).

وتتطلب اللغة العربية اهتمامًا كبيرًا في عملية التعلم؛ نظرًا لتعقيداتها النحوية والبلاغية، خاصة أنها تكتب من اليمين إلى اليسار، وتختلف عن اللغة الإنجليزية في تركيب الجمل ونظام الكتابة، فعندما يتعرض الطفل للغة الأجنبية في وقت مبكر يمكن أن يؤدي ذلك إلى تداخل بين اللغتين مما قد يؤثر سلبًا على اكتساب المهارات اللغوية الأربع، وأحد أهم التحديات التي يواجهها الأطفال في هذه الحالة هو الضعف اللغوي في المفردات العربية، وتتمثل أبرز مظاهره في تراجع اللغة العربية ودورها التواصلي بين الشعوب، فلم تعد أداة للتفكير والإبداع، وأصبح تعلم اللغة الأجنبية مظهرًا مرتبط بالتفوق والنجاح في الحياة، وهو ما ينعكس على اعتماد الطفل بشكل أكبر على المفردات الإنجليزية، فيجد صعوبة في التعبير أو التحدث بطلاقة باللغة العربية، إضافة إلى تراجع الاهتمام بتعليمها وتعلمها (الزهراني، ٢٠٢٤؛ آل حسين، ٢٠٢١؛ سلمان، ٢٠١٩).

كما أشارت دراسات كل من (عويشة، ٢٠٢٣؛ قمومية والشريف، ٢٠٢١؛ سكاوي، ٢٠١٨) إلى أن الأطفال الذين يتعرضون لتعليم لغتين في الوقت نفسه قد يكون لديهم ضعفًا في اللغة الأولى، خصوصًا إذا كانت هناك فجوات في التعلم وكان التركيز منصبًا على اللغة الأجنبية، أو عندما لا يتم تعزيز اللغة الأم بشكل كاف في البيئة التعليمية والمنزلية، حيث أنه من المهم التعاون بين المدرسة والأسرة؛ لضمان تقديم الدعم الكافي للطفل في تعلم اللغتين بشكل متزن بحيث لا تطغى اللغة الأجنبية على المهارات اللغوية الأساسية للغة العربية الأم لدى المتعلم في المراحل المبكرة.

وعلى الرغم من أن تعليم اللغة الإنجليزية في المراحل المبكرة يعد مفيدًا لتنمية مهارات الاتصال مع العالم الخارجي باعتبار أن إتقان الإنجليزية يفتح أمام الطفل فرصًا تعليمية ومهنية واسعة في المستقبل، إلا أنه يجب أن يتم تعليمها في الصفوف المبكرة بطريقة متوازنة تراعي تعزيز اللغة العربية في الوقت نفسه مع تعلم اللغة الإنجليزية، وهنا تأتي أهمية الاهتمام بالمناهج التعليمية التي تراعي المزج بين تعليم اللغتين بشكل سليم، بحيث

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

يتم تطوير مهارات اللغة الأم دون أن تتأثر سلبًا بتعلم اللغة الأجنبية (عويشة، ٢٠٢١؛ سلمان، ٢٠١٩؛ سكاوي، ٢٠١٨).

وبشكل عام يتطلب تعليم اللغة الإنجليزية في الصفوف المبكرة تخطيطًا دقيقًا لضمان عدم تأثيره سلبًا على تعلم اللغة العربية، كما يجب أن تكون هناك سياسات تعليمية تراعي الخصوصيات اللغوية والثقافية لتعليم اللغة الإنجليزية في الصفوف المبكرة، وتضمن تعزيز هويته اللغوية العربية مع الاستفادة من تعلم اللغة الإنجليزية بطريقة تكميلية تطور مهاراته اللغوية بشكل عام.

وفي الختام، يعد دمج اللغة الإنجليزية في الدول العربية مسألة معقدة تتطلب دراسة متأنية لكلا الجانبين، وبالرغم من وجود مخاوف مشروعة بشأن التأثير المحتمل على اللغة والثقافة العربية، والتجانس الثقافي، وفقدان التنوع اللغوي، وانتشار مظاهر الضعف اللغوي لدى المتعلمين في الصفوف المبكرة، إلا أن هناك أيضًا أسباب مقنعة تجعل دمج اللغة الإنجليزية يمكن أن يفيد القدرة التنافسية الاقتصادية للبلدان العربية، والمهارات اللغوية، والوصول إلى المعلومات، التبادل الثقافي. ويمكن القول إن إدخال اللغة الإنجليزية في الصفوف المبكرة ليس ممكنًا فحسب، بل مفيد أيضا للطلاب، ومن خلال تبني هذه القضية ومعالجتها بالشكل الأمثل، يمكننا مساعدة طلابنا على التطور ليصبحوا أفرادًا أكثر خبرة، ومجهزين بشكل أفضل للنجاح في عالم تتزايد عولمته.

ولمعالجة هذه المخاوف بشكل فعال، يجب تطوير مناهج تراعي الثقافة وتعطي الأولوية للتعليم ثنائي اللغة، ودمج اللغة والثقافة العربية في تعليم اللغة الإنجليزية، والاستثمار في تدريب المعلمين وتطوير البنية التحتية، ومعالجة مظاهر الضعف اللغوي لدى المتعلمين الأطفال وبصورة مبكرة، والتوازن في طرح وتناول المهارات اللغوية بين اللغة الأم واللغة الإنجليزية، ومن خلال القيام بذلك، يمكننا إنشاء بيئة تعليمية أكثر شمولاً وفعالية تعزز التفاهم المتبادل والاحترام بين الثقافات مع الحفاظ على التنوع اللغوي، والتأكد من أن إدخال لغة ثانية كاللغة الإنجليزية يتم بطريقة داعمة وفعالة للمتعلمين الصغار دون وجود للضعف اللغوي في اللغة الأم، وقد يشمل ذلك توفير دعم وموارد إضافية للمعلمين

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

والطلاب، بالإضافة إلى ضمان تصميم المنهج لتلبية احتياجات جميع الطلاب ومعالجة آثار الضعف اللغوي في اللغة العربية الناجم عن تعلم اللغتين في آن معًا.

المراجع العربية

- إكرام، قاسمي. (٢٠٢٣). اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي نحو إدراج اللغة الإنجليزية في مرحلة التعليم الابتدائي: دراسة ميدانية بمدينة تبسة. *مجلة العلوم الإنسانية*، ١٠ (١)، ٤٩٠-٥٠٢.
- ثابت، طارق. (٢٠١٩). تعلم اللغات الأجنبية في المراحل العمرية المبكرة في عصر العولمة وآثارها على تعلم اللغة العربية وعلى التنشئة اللغوية للفرد. *مجلة الواحات للبحوث والدراسات*، ١٢ (٢)، ٢٨٤-٢٩٧.
- جوزه، عبد الله. (٢٠٢٤). تعليم وتعلم اللغة الانجليزية في المرحلة الابتدائية بين المخاطرة والواقعية. قراءة أولية في التجربة الجزائرية أنموذج. *مجلة المجتمع والرياضة*، ٧ (١)، ٨٧-١٠١.
- آل حسين، فهد. (٢٠٢١). أثر تعليم اللغة الأجنبية على اللغة الأم. *مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، (١٠)، ١٩٦-٢١٩.
- الدامغ، خالد. (٢٠١١). السن الأنسب للبدء بتدريس اللغات الأجنبية في التعليم الحكومي. *مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية*، ٢٧ (٢)، ٧٥٣-٨١١.
- ذيب، مسيكة. (٢٠٢٣). الصفوف الابتدائية في المدرسة الجزائرية بين تعليمية اللغة العربية واللغات الأجنبية (الواقع، الصعوبات، والآفاق). *مجلة الآداب واللغات والعلوم الإنسانية*، ٦ (١)، ٢٠١-٢١٩.
- الزهراني، صالح. (٢٠٢٠). تقييم تجربة تدريس اللغة الإنجليزية للصف الثاني الابتدائي من وجهة نظر المشرفين والمشرفات والمعلمين والمعلمات وأولياء الأمور والتلاميذ في محافظة الطائف. *سياقات اللغة والدراسات البينية*، ٥ (١)، ٣٢-٦٠.
- الزهراني، نايف. (٢٠٢٤). الضعف في اللغة العربية (أسبابه، ومظاهره، وعلاجه). *مجلة كلية التربية بجامعة طنطا*، ٩٠ (٣)، ٥٤٢-٥٦٢.
- سكاوي، راضية. (٢٠١٨). الازدواجية اللغوية وتعليمية اللغة العربية. *آفاق للعلوم*، ٣ (٢)، ١٨٣-١٩٤.
- سلمان، جاسم. (٢٠١٩). الأبعاد الفكرية لظاهرة الضعف اللغوي (التشخيص والمعالجة). *مجلة مداد الآداب*، عدد خاص بالمؤتمرات، ٨٥-١٠٨.
- السيد، محمود. (٢٠١٢). اللغة العربية واللغات الأجنبية موقعها في التعليم العام في الوطن العربي. *مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق*، ٨٧(٣)، ٦٣٧-٦٦٠.
- شاكري، سمية. (٢٠٢٣). اكتساب اللغة العربية من خلال تعلم اللغة الأجنبية في مرحلة الطفولة. *مجلة المداد*، ١٢ (٢)، ٩٩-١١٣.
- العريفي، رحاب. (٢٠٢٠). الصعوبات التي تواجه تدريس مادة اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمات والحلول المقترحة لها في محافظة القويعية. *مجلة القراءة والمعرفة*، (٢٢٧)، ١١٧-١٤٨.

- العناتي، وليد. (٢٠١٩). أثر تعليم اللغة الأجنبية في تعلم اللغة العربية وتعليمها في مرحلة الطفولة: دراسة لسانية نفسية تطبيقية. *مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها*، (٢٣)، ١٦١-٢٠١.
- عويشة، إمكراز. (٢٠٢٣). أسباب تراجع استعمال اللغة العربية الفصحى وسبل النهوض بها. *دفاتر البحوث العلمية*، ١١ (١)، ٧٩٧-٨١٢.
- عيسى، محمد.، والمطوع، نجاة. (١٩٩٨). أثر إدخال مادة اللغة الانجليزية على تدريس اللغة العربية لتلاميذ المرحلة الابتدائية. *المجلة التربوية بجامعة الكويت*، ١٢ (٤٦)، ١١٣-١٤٧.
- قمومية، سعاد، والشريف، هاجر. (٢٠٢١). إشكالية الازدواجية اللغوية وكيفية ارتقاء اللغة العربية بالمجلس الأعلى في الجزائر إشكالات وحلول. *جسور المعرفة*، ٧ (٤)، ٤٤-٥٦.
- الملا، بدرية. (١٩٩٤). مدى تأثير تعلم لغات أجنبية قبل الصف الرابع الابتدائي على مستوى النمو اللغوي للطفل في اللغة العربية. *حولية كلية التربية بجامعة قطر*، (١١)، ٢٨٤-٣٥٦.
- المنتشري، زينة.، والصانع، منى. (٢٠٢٣). نظام تعليم اللغة الإنجليزية بالمرحلة الابتدائية في السويد وإمكانية الاستفادة منه في المملكة العربية السعودية. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، ٧ (٣٥)، ٢٩٥-٣٤٠.
- وزارة التعليم. (٢٠٢١). *تدريس اللغة الإنجليزية بدءًا من الصف الأول الابتدائي يعزز من قدرات الطلبة في مرحلة مبكرة.. وإعدادهم لمهارات المستقبل.*

https://www.moe.gov.sa/ar/mediacenter/MOEnews/Pages/en-tech-1443-25.aspx